• **السائل** :

نَخْتِمُ بهٰذا السؤال عَبْرَ الشَّبَكَة من الجزائر ، تقول السائلة :

تَقَدَّم لِخِطبتي رَجُلٌ من المُشتغِلِين بالرُّقْيـة وَلَـٰكِنَّ طريقَتَـهُ في الرُّقية فيها غرابـةٌ ؛ وهِيَ أَنَّـهُ يضـع السِّـواك عَلَىٰ رأس المَـرْقِيِّ ، وَيَبْـدَأُ بالرُّقْيَة . ويقول : أنا سُنِّيٌّ وَلَسْتُ بِسَلَفِيٍّ .

فَمَا رَأْيُ فَضِيلَتِكُمْ فِي الِارْتِبَاطِ بِه ؟

• **الشيخ** :

هٰذَا الرَّاقي ارْتَكَبَ بِدْعَتَيْنِ .

وَأُحَذِّرُكُمْ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الرُّقَـاةِ ؛ فَـإِنَّ كثـيرًا مِـنْهُمْ لَيْسُـوا عَلَىٰ هَدْيِ الْمُصْطَفَىٰ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَإِنَّمَا مَنْ يَتَّخِذُ الرُّقْيَةَ مِهْنَةً فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، مَنِ اتَّخَذَ الرُّقية مِهنـةً فهو مبتدعٌ . كلمةٌ أَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللهِ ، لأنَّ هٰذَا لَمْ يَثْبُتْ عَنِ السَّلَفِ .

وَأَمَّـا مَنْ طَلَبَ منه أخوه أَنْ يَرْقِيَهُ فَـ« **مَـنِ اسْـتَطَاعَ أَنْ يَنْفَـعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ** »[1] كَمَا قَالَ الصَّادِقُ المصدُوقُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

([1]) رواه مسلم (حديث رقم **4078**) .

وَمِنْ بِدَعِ الرُّقاة : الرقيةُ الجماعية .

وَمِنْ بِدَعِ الرُّقَاةِ وَمَعَاصِيهِمْ : دَعْوَةُ النِّسَاءِ إِلَىٰ كَشْفِ وُجُوهِهِنَّ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتْفُلَ عَلَيْهَا مُبَاشَرَةً .

وَمِنْ خُرَافَاتِ الرُّقَاةِ : إِحْضَارُ جُلُودِ الذِّئَابِ أَوْ إِحْضَارُ شَخْصٍ يُدَّعَىٰ أَنَّ فِيهِ جِنِّيًّا صَالِحًا مُسْلِمًا يُسَاعِدُ عَلَىٰ إِخْرَاجِ الْجِنِّ .

كُلُّ هٰذِهِ خُرَافَاتٌ ما أَنْزَلَ الله بها مِنْ سُلْطَان .

أمَّا هٰذا الراقي الَّذي تُشِيرِينَ إليه - يا أختي السائلة - فَعِنْدَهُ مُخَالَفَتَانِ :

• **المُخَالَفَةُ الأولَىٰ** : وَضْعُهُ السِّوَاكَ عَلَىٰ رأس المريض أو المريضة . فَإِنَّ الراقي يُمْكِنُ أنْ يَرْقِيَ دُون أن يَضَعَ شيئًا - لا يَدَهُ ولا غَيْرَ يَدِهِ - علىٰ جِسْمِ المَرِيضِ .

• **وَثَانِيًا** : التي هي أعظمُ منها ، قولُه : إنه سُنِّيٌّ وَلَيْسَ بِسَلَفِيّ . هٰذا قولٌ مُتناقِضٌ !

السُّنِّيُّ يَا مسكينُ هو السَّلَفِي ، والسَّلَفِيُّ هُوَ السُّنِّيّ . وَمَنْ فَرَّقَ بينَهُما فَقَد فَرَّقَ بَيْن المُتماثِلَيْن ؛ فالسلفُ هم أهل السنة . والسلفيون هم أَتْبَاعُ السُّنَّة . وَمَنْ تَبَرَّمَ من ذٰلِكَ فَلَيْسَ بِسُنِّيٍّ وَلَا سَلَفِيٍّ !

وَكَوْنُ البَعْضِ مِنَ النَّاس يَدَّعِي السلفيةَ وهـو لا يُمَثِّلُهَـا لا يُـبَرِّرُ لَكَ أَنْ تَتَبَرَّأَ مِنَ السَلَفِيَّةِ ، بَلْ يَجِـبُ عليـكَ أن تَتَشرفَ بِاعْتِزَائِـكَ إِلَى السَّلَفِ وَإِلَىٰ منهجِ السلَفِ ؛ فإنَّ الِاعْتزاءَ إِلَىٰ ذٰلِكَ واجبٌ .

وَأَهْلُ السُّنَّةِ ، والسَّـلَفُ ، وَأَتْبَـاعُ السَّـلَفِ ، والفِرقـةُ الناجِيـةُ ، والطائفةُ المنصورةُ ، والجماعةُ ، والسَّلَفِيّ ، والسُّنِّيُّ ، هٰـذه تَعـنِي مُسَـمًّى واحِدًا : هُمُ الجماعة ، هُمْ مَنْ كان مِثْلَ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّـبِيُّ - صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُه .

فَكُنْ سَـلَفِيًّا عَلَى الجَـادّة - كُـنْ سَـلَفِيًّا عَلَى الجَـادّةِ كَمَـا قَـالَ السَّلَفُ - سَلَفِيًّا مُعْتَزِيًا إِلَىٰ مَنْهَجِ السَّلَفِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَاعْتِقَادًا .

وَأَظُنُّ أَنَّ مَنْ تَشَدَّقَ بِهٰذَا الكلامِ بَعيدٌ كُلَّ البُعْدِ عَنِ المنهجِ السُّـنِّيّ الذِي هو المنهجُ السلفيُّ . فابْتَعِدِي عنه ولا تَقْبَلِيهِ إِلَّا أَنْ يَتُـوبَ إِلَى اللهِ مِنْ هٰذِه الكَلِمَاتِ .

وَفَّقَ الله الجميعَ لِلْعِلمِ النافعِ والعَمَلِ الصالحِ وَإِلَىٰ لقاءِ الغَدِ - إِنْ شَاءَ اللهُ - وَصَلَّى الله وَسَـلَّمَ وَبَـارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَـحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

انتهى من (شرح النصيحة الولدية لأبي الوليد الباجي – رحمه الله-) لفضية الشيخ صالح بن سعد السحيمي – حفظه الله - ، نهاية الشريط الأول .